Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى كتبه قد اندثرت الآن، أو كادت. وكان مارون عبود آخر الأدباء اللبنانيين الكبار الذين التقطوا لها صوراً تشع بالحياة.

لم يكتب مارون عبود قصصه هذه بالعامية اللبنانية ولكنه كثيراً ما استعان بهذه العامية ليدير بعض الحوار بها. ودارس قصصه هذه يلاحظ أن مارون عبود بين الاستعانة بكلمة قاموسية متقعرة وأخرى عامية حية، كان يفضل هذه الأخيرة، فيدرجها أو يعرّبها وكثيراً ما تكون العبارة عامية ولكنه يرفعها إلى مستوى اللغة الأدبية الراقية، كما كان يفعل أبو عثمان الجاحظ وهو يطوف الأسواق العباسية.

يصف عهده الأول فى «مدرسة تحت السنديانة» فيقول: «أرسلت إلى مدرسة تحت السنديانة ابن خمس، فكنت ذنب الصف طبعًا. قعدت أول يوم ولا شغل لى إلا كش الذبان، وتأمل رفاقى، وسؤال الله أن يفك أسرى. ومر اليوم الثانى كالأول، وكذلك راح الثالث. رآنى ابن عمى على تلك الحال فضحك، أما أنا فأجشهت، وقلت بانكسار: يا فارس ابن عمى، قل لأمى: مارون (بدو ياكل)... وبلغ الخبر الوالدة فصاحت: تقبر المدارس، يا جرصتنا»..

ويضيف: «وصبر جدّى علىّ أيامًا، ولما رآنى مصراً بعناد على أن أبقى حيث أنا، أى ذنب الصف، لم يرض بها حالة. أيكون حفيده بهذا التأخر المخزى؟ لقد جرب أولاده ولم يوفق إلى من يخلفه. وها إن بوارق إخفاقه تلوح فى جو الخيبة من جديد، فما عساه يفعل؟ قال لى يومًا: قمْ يا مارون احمل ورقتك والحقنى. وما أصبحنا وأمسينا حتى كنت تعلمت الألف والأبجد والقدوس. فتهلل جدى للفتح الجليل وأخذ بيدى كما يأخذ الراعى بأذن شاته، وما بلغنا السنديانة حتى دفعنى دفعًا فوقعت فى حضن المعلم، فقال له جدى: افحصه. ولما رآنى جدى عند الامتحان كما يعهد، قال للأولاد: وسّعوا له»..

تلك كانت بداية مارون عبود مع الحرف والكلمة ينقلها بهذا الأسلوب الساخر الضاحك. وكل قصصه فى الواقع تجرى على هذا الأسلوب. وإذا كان رفاقه قد وسّعوا له فى ذلك اليوم الأغرّ من حياته، فقد وسّع له، عند موته، نخبة الأدباء والكتاب العرب الخالدين.